النشاط الثقافي في الوطن العربي

من مراسلي "الآداب"

لبنان

اتحاد الكتاب يكرم جنبلاط

اقام اتحاد الكتاب اللبنانيين في مطلع الشهر حفل استقبال تكريما لعضو الاتحاد الاستاذ كمال جنبلاط لمناسبة منحه جائزة لينين للسلام وقد حضر الحفل عدد من الادباء والمفكرين اللبنانيين ، وألقى الدكتور سهيل ادريس الامين العام للاتحاد الكلمة التالية :

يسعد اتحاد الكتاب اللبنانيين ان يرحب بكم في هذا اللقاء الذي يقيمه تكريما للمناضل الوطني الاستاذ كمال جنبلاط بمناسبة منحه جائزة لينين للسلام .

وان اتحاد الكتاب اللبنانيين ليعتز بان يكون الاستاذ جنبلاط من ابرز اعضائه مفكرا يشارك بفكره وقلمه في تركيز النزعة الاشتراكية في لبنان ويسهم في تعميق التيار التقدمي الذي يسجل كل يوم انتصارا جديدا في هذا البلد يقربه من جبهة القوى التقدمية في العالم ، ومن الدول الاشتراكية ولا سيما الاتحاد السوفياتي ، بقدر ما يبعده عن جبهة القوى الرجعية التي تقودها الدول الراسمالية ، ولا سيما الامبريالية الاميركية .

ولئن كان الاستاذ كمال جنبلاط زعيما سياسيا للجبهة التقدمية في لبنان ، فانه واحد من اكبر المفكرين والمثقفين السياسيين عندنا ، بل لعله في طليعة الذين يؤمنون بضرورة تلازم الفكر والسياسة والثقافة والقيادة .

وما منح الاستاذ جنبلاط جائزة لينين للسلام الا تكريم فيه لهذه الصفة المزدوجة : الزعيم التقدمي والمفكر الحر وتشير لجنة جوائز لينين الى « أن جنبلاط قد اتخذ مواقف ثابتة ضد الامبريالية والرجعية ومن اجل دعم حركات التحرر العربية وذودا عن مبادىء الديموقراطية ومصالح الشغيلة ، مما جعله يتبوأ مكانه في صفوف ابرز قادة القوى الوطنية في لبنان » .

وكلنا يذكر ولا شك مواقف الاستاذ جنبلاط ، على الصعيدين العربي والعالمي ، من المقاومة الفلسطينية والفدائيين وحرب الفيتنام . وغير بعيدة عنا وقفته من مشروع قانون الاحزاب ، تلك الوقفة التي تدل على ايمان عميق عنده بالحرية والدفاع عن الحريات . وهكذا تكون جائزة لينين التي منحها رمزا لتكريم النضال اللبناني من اجل الديموقراطية والحرية ، ولتكريم الحركة التقدمية الوطنية كلها .

ويأتي هذا التكريم في فترة يسجل فيها جنبلاط وسائر ممثلي التيار التقدمي في لبنان انتصارا حقيقيا على صعيد التمثيل الشعبي في لبنان ، وفي هذا دليل اخر على وعي جديد يتفتح في المجتمع اللبناني ليقاوم قوى التخلف والرجعية ، ولئن كان صديقنا العزيز الدكتور علي سعد ، عضو اتحاد الكتاب اللبنانيين لم يكتب له حظ الفوز في المعركة الانتخابية التي خاضها رفيقا للاستاذ جنبلاط ، فان كثافة الاصوات التي نالها ذات دلالة بليغة على هذا الوعي الشعبي الذي لا بد في مقبلات الايام ان يرجح كفة القوى التقدمية والاشتراكية في بلدنا وليس عندنا شك في ان الاستاذ جنبلاط ، بصفته الثقافية والفكرية ، اقدر القادة اللبنانيين على تقييم المثقفين والمفكرين ، وسوف يدعم دائما جميع عناصر الثقافة الوطنية التي ستتقدم لتمثيل الشعب في الدورات القادمة ، كما فعل في هذه الدورة حين دعم ترشيح صديقنا وعضو اتحادنا الاستاذ حبيب صادق في معركته القاسية ضد الاقطاع السياسي .

ونود ان ننتهز هذه الفرصة لنكرر الاشارة الى ما نسميه أزمة الثقافة في لبنان ، آملين من صديقنا الاستاذ جنبلاط ومن السادة النواب الذين يشاركوننا هذا الاحتفال ان يولوا هذه القضية بعض اهتمامهم .

فالواقع ان ليس في لبنان ما هو مهمل مضيع كالثقافة . ان المسؤولين يضعونها في اخر همومهم ، ولا يخصونها بما تخصه بها سائر الدول المتحضرة من عناية ورعاية . ولئن كان ثمة مظهر لاي نشاط ثقافي في الادب او الفن او النشر او المسرح ، فهو مردود الى محض مبادرات فردية يبذل لها اصحابها ما ينوؤون باعبائه .ولا ريب في ان هذه المبادرات ستنتهي الى الهبوط والافلاس ما دامت الدولة غائبة والمسؤولون يظنون ان اسطورة الاشعاع كافية لتغطية اي قصور او اهمال ...

ان اتحاد الكتاب اللبنانيين الذي يضم فئة من خيرة العناصر الثقافية في لبنان سيدعو قريبا الى عقد مؤتمر يتناول بالبحث ازمة الثقافة هذه ويحللها ويضع لها مقترحات الحلول ونحن واثقون باننا سنجد تجاوبا كاملا داخل مجلس النواب وخارجه من العناصر التي يهمها ان يستعيد لبنان شانه في الميدان الثقافي والفكري .

وبعد ، فاننا اذ نرحب بكم ثانية لمشاركتكم ايانا تكريم الاستاذ كمال جنبلاط بمناسبة منحه هذه الجائزة العالمية التي هي تكريم للبنان في شخصه وتأكيد على اهمية دوره في النضال العالمي ، واثقون بان الاستاذ جنبلاط ورفاقه سيمضون قدما في توطيد اسس الاشتراكية والتقدمية والدفاع عن نضال الشعوب العربية لاسترداد حقوقها من براثن الصهيونية والامبريالية الاميركية والعالمية ، وفي محاربة الرجعية المحلية وروح الطائفية التي يؤسفنا ان تطل من جديد بوجهها البشع في كل مكان ، كما اننا لا بد من توجيه تحية شكر الى لجنة جوائز لينين الدولية والى صديق العرب الاتحاد السوفياتي ، والى صديق المثقفين اللبنانيين الشاعر والكاتب السفير سرفاز عظيموف، فان منح الاستاذ جنبلاط هذه الجائزة دليل اخر على ان الاتحاد السوفياتي وشعبه العظيم يعرف ان يكرم المناضلين الحقيقيين من اجل الحرية والحق والعدل والسلام .

تونس

رسالة من محمد بلحسن

معرض الكتاب اللبناني

انتظم في قاعة العرض الخاصة بالشركة التونسية للتوزيع معرض الكتاب اللبناني الذي تواصل اسبوعا كاملا من الخامس عشر الى الثاني والعشرين من ابريل الماضي تحت اشراف الشركة التونسية للتوزيع باتفاق مع اتحاد الناشرين اللبنانيين ، وساهمت فيه جل دور النشر في القطر الشقيق وعددها احدى وعشرون دارا للنشر مثل دار الاداب ودار العلم للملايين ودار صادر ودار منشورات نزار قباني . واحتوى على حوالي خمسة وستين الف كتاب عربي تأليفا وترجمة تغطي جميع انواع الثقافة والمعرفة ومتنوعة الاحجام والاخراج وتتجه كلها الى مختلف اصناف القراء سنا وهواية . وبذلك سدت الشركة الثلمة التي يشكوها المثقفون في تونس من حيث حاجتهم الملحة للكتاب العربي في مختلف اغراضه التاريخية والعقائدية والاجتماعية والادبية نثرا وشعرا . ولا ادل على هذا من الاقبال الكبير الذي شهده المعرض من قبل احباء الكتاب من المثقفين والادباء ورجال التعليم والطلبة . وحسبما صرح به الاستاذ الناصر بن عمر مدير الشركة التونسية للتوزيع فان نجاح معرض الكتاب اللبناني قد اعطى فكرة واضحة للناشر اللبناني عن القارىء التونسي وأكد ان مجموعة الخمسة والستين الف نسخة كتاب التي قدمت في المعرض قد التهمتها السوق التونسية .

وبهذه المناسبة حل بتونس الخضراء شلة من الناشرين في لبنان

أعتذار ...

سقط من مقال الدكتور احسان عباس المنشور تحت عنوان « مهرجان المربد في الميزان » صفحة كاملة بسبب ضياع اصلها في المطبعة ، وكان فيها حديث عن بعض الشعراء الذين تناولهم الدكتور عباس في المربد ومنهم الدكتور حبيل حاوي وأحمد دحبور وعلي الجندي وفواد الخشن ، فنعتذر الى الشعراء ونعتذر من القراء ...

« الآداب »

يتقدمهم الاستاذ بهيج عثمان رئيس اتحاد الناشرين اللبنانيين وكانت لهم لقاءات مع رجال الادب والثقافة والناشرين التونسيين . واقام لهم اتحاد الكتاب التونسيين حفل اسبقيّ بدار الثقافة ابن خلدون حضره جمهرة من الادباء والمفكرين ومن المسؤولين الثقافيين . كما عقدوا عدة جلسات عمل مع المسؤولين في المستوى الثقافي ومع الناشرين التونسيين .

مع سهيل أدريس

وبهذه المناسبة ايضا زار ربوعنا الخضر الدكتور سهيل ادريس صاحب (الآداب ودار الآداب) والامين العام لاتحاد الكتاب اللبنانيين حيث رحبت به الاوساط الادبية والثقافية ترحيبا فائقا وكانت فرصة شيقة للادباء ورجال الفكر والقلم على مختلف المستويات وخاصة جيل الرؤيا المعاصرة من الادباء الشبان للاجتماع بالزائر الكبير والتباحث معه في عدة شؤون فكرية وادبية . واجتمع باسرة اتحاد الكتاب التونسيين في نطاق دعم الصلات العملية بين الاتحاديين اللبناني والتونسي . والقى على منبر دار الثقافة ابن خلدون امام جمهور غفير من المفكرين والادباء محاضرة شيقة بعنوان (تجربتي الادبية بين الواقع والفن) تحدث فيها عن المراحل المختلفة التي مر بها في حياته وتعليمه وانتاجه ونضاله في خدمة الكلمة الشريفة وعن همومه وهموم الكاتب العربي في الظرف الحالي . كما نظمت دار الثقافة ابن رشيق لقاء ادبيا وفكريا بينه وبين عدد كبير من المثقفين والادباء في ندوة هامة موضوعها (من قضايا الادب العربي المعاصر) حيث طرحت على الدكتور الضيف مجموعة من الاسئلة حول جملة من القضايا الادبية والفنية في الادب العربي الحديث اجاب عنها باطناب وعذوبة بيان . كما نشرت جريدة (الصباح) اليومية في عددها الصادر بتاريخ ١٨ ابريل نص حوار طويل جرى بين مندوبها ـ صالح الحاجة ـ والدكتور ادريس تحت عنوان (الدكتور سهيل ادريس يقول : حين ترتفع البنادق تسقط الاقلام .. شعار زائف) . نجتزىء منه اجوبة الدكتور التالية :

(ـ لست من الداعين الى التأثر او اعتناق اي مذهب فكري معين .. وانما من الداعين الى الاستفادة من كل مذهب يساعد الانسان العربي على تكوين فكره القومي ومذهبه العربي الخاص .. صحيح انني تأثرت بالمذهب الوجودي في كتاباتي .. واخترت من هذا المذهب فكرتين رئيسيتين هما فكرة الحرية وفكرة المسؤولية . وتعرفون ان وجودية سارتر وسيمون دي بوفوار تدعو ، الى الالحاد .. ولا اعتقد ان في ما ترجمناه من آثارهما شيئا من هذه النزعة .. ولا ريب ان (الآداب) فتحت صفحاتها في السنوات الاخيرة الى الفكر اليساري والاشتراكي وربما الشيوعي ايضا ولكن ذلك لا يعني ان المجلة شيوعية او انها تعتنق الشيوعية .. ان افساح المجال لهذا الفكر الذي يكون تيارا عالميا يساعدنا على تبين الدرب الذي ينبغي ان نسلكه من اجل بناء كياننا العربي . ولعلكم تلاحظون اننا في منشورات (دار الآداب) ننشر فكرا ماركسيا ولكننا ننشر نقدا لهذا الفكر في كثير من الكتب .

ـ حاولت في (الحي اللاتيني) ان أعبر عن المشاكل الروحية والجسدية التي يعانيها العربي حين يصطدم بحضارة متقدمة اصبح هو متخلفا عنها .. وبطل هذه الرواية لا يستطيع ان ينطلق الى تحقيق طاقاته جميعا الا حين يتخلص من عقده الجنسية والنفسية ويصبح قادرا على الاضطلاع بمسؤولية واعية في خدمة وطنه .. وفي رواية (الخندق الغميق) صورت الثورة والتمرد اللذين يتململ بهما الجيل الجديد في المجتمع العربي حين يصطدم بالجيل القديم. بما في هذا الجيل من تقاليد المجتمع العربي حين يصطدم بالجيل القديم . بما في هذا الجيل من تقاليد ورواسب وتخلف ، وفي هذه الهواية يقوم بطل الهواية الى جانب اخته بتمرد مزدوج على وضعهما الاجتماعي حين خلع هو الزي الديني الذي يرمز في الهواية الى التقاليد وحين نزعت هي الحجاب الذي يرمز الى السجن حيث تعيش المرأة العربية . اما في (اصابعنا التي نحترق) فقد اردت ان اصور مجتمع الادباء بكل ما فيه من تناقضات وزيف ونفاق .. وصورت ايضا في هذه الرواية المشكلات والازمات النفسية التي يواجهها الاديب حين يكون مدعوا الى الانتاج .. واعتقد ان مجموعاتي القصصية الخمس تحمل نقدا لآفات كثيرة في المجتمع العربي وتصور المنعطفات الكبرى في الاحداث التي هزت عالمنا العربي في ربع القرن الماضي .

ـ بالرغم من ان الاحداث التي مزقت حركة المقاومة ادمت وما زالت تدمي قلوبنا الى هذه اللحظة فانني سأكون متفائلا دائما لان ايماني بالشعب العربي ايمان لا يتزعزع . هذا الشعب لا يمكن ابدا ان يستسلم وتاريخه ابلغ دليل على ذلك .

ـ (حين ترتفع البنادق تسقط الاقلام) شعار زائف ارفضه رفضا مطلقا بل اؤمن بان البنادق اذا لم ترتفع استجابة لدعوة الاقلام فانها تكون موجهة لغير خير الشعب وتكون رمزا للعسكرية ولروح احتقار الشعب وقمعه واضطهاده .. ليست كل بندقية ترتفع شريفة ومثل ذلك الاقلام .. ان البندقية التي ترتفع استجابة لنداء قلم شريف هي وحدها البندقية الشريفة .

ـ (افعل اي شيء من اجل المعركة) شعار اخر برز بعد النكبة. وعبارة ـ اي شيء ـ سخيفة وقد تكون دسا وخيانة . افعل الشيء الصادق من اجل المعركة وقل الشيء المخلص من اجل المعركة .لسنا في حاجة الى كل سلاح بل نحن في حاجة الى السلاح الفعال فقط .

ـ الفداء يجب ان يؤخذ بمعناه العام لا بمعناه المرتبط بمقاومة الفدائيين العرب .. انني اعني به التضحية وبذل الذات وافتداء الوطن والقيم العليا لكل غال لدى الانسان .. ان الفساد الذي يعشش في مجتمعنا العربي مرده قبل كل شيء الى الانانية لا الى التضحية والايثار .. حينما نتحول الى فدائيين في كل مرافق حياتنا ونتخلص من الانانية المفرطة سيتطهر جسمنا المعتل من الامراض والآفات .

ـ تقييم ادب ما بعد النكبة ، حديث هذا يطول .. ولكن اتجاه كثيرين من الادباء والشعراء لنقد امراض المجتمع العربي التي ادت الى الهزيمة هو اتجاه صحي وسليم اذا اخلصنا في النقد والشرح .. والهدم احيانا .. فسيكون ذلك خطوة صالحة لاعادة البناء ..ان ادب ما بعد النكبة ادب صحي شريطة ان يسقط في تهديم الذات لمجرد التهديم والتلذذ بمص الدم واذلال النفس وتحقير الامكانيات الذاتية .. لا بد ان يمضي المزيد من الوقت ليستطيع مؤرخو الادب ان يقيموا نتاج ما بعد النكبة تقييما صحيحا ويشيروا الى ابعاده ومنظوراته في شق الطريق امام المناضلين والشرفاء لمحو عار الهزيمة

ـ عن ازمة النقد .. هذه الازمة امر اصبح مجمعا عليه ونحن نحتاج الى تيار نقدي يواكب العمل الابداعي فيرهص به ويجاريه ويقف بعد ذلك ليقيمه ..

ان الكثير من الاثار الادبية تنشر فلا تحس لها صدى في النقد ، او ان النقد الذي يتحدث عنها لا يملك العدة الضرورية لوضعها في الميزان العادل . فهو اما ان يطريها اطراءا مبالغا فيه واما ان يجرح .. ونعتقد ان ازمة النقد مرجعها الى قيام اقلام نقدية هامة في اوقات متقاربة في البلاد العربية ..

مارون عبود في لبنان . المعداوي ومندور في مصر .. لقد احدث غياب هؤلاء فراغا في دنيا النقد يحاول ان يملأه جيل جديد من من النقاد من بينهم سامي خشبة وصبري حافظ في مصر ومحمد دكروب في لبنان .